سلسلة مسرحيات عربية معاصرة
(٧)

الوباء

مسرحيَّة

نجيب طلال

دار كتابات جديدة للنشر الإلكتروني
طبعة أولى
ديسمبر ٢٠١٥

سلسلة مسرحيات عربية معاصرة (7)

الوباء

مسرحية

نجيب طلال

دار كتابات جديدة للنشر الإلكتروني

طبعة أولى

ديسمبر 2015

سلسلة مسرحيات عربية (7)
سلسلة تصدر عن دار كتابات جديدة للنشر الإلكتروني
المؤلف: نجيب طلال
العنوان: الوباء: مسرحية
التصنيف: مسرح عربي
الطبعة الأولى: ديسمبر 2015
تصميم الغلاف: المبدع محمود الرجبي
تصميم الكتاب ومراجعته لغويا: د. جمال الجزيري
الناشر: دار كتابات جديدة للنشر الإلكتروني
دار نشر إلكترونية مجانية لا تهدف للربح
للمراسلة لنشر أعمالكم في السلاسل المختلفة التي تصدرها الدار، الرجاء قراءة التعريف بمجموعة دار كتابات جديدة للنشر الإلكتروني لمعرفة مواصفات تجهيز الملف:
https://www.facebook.com/groups/Ketabat.Jadidah.Ebook.Publishers/
وإرسال الملف وفقا لشروط النشر على إيميل د. جمال الجزيري أو على الخاص في صفحته على الفيسبوك:
elgezeery@gmail.com
https://www.facebook.com/gamal.elgezeery

@2015 حقوق نشر النصوص ملك لأصحابها، وحقوق هذه الطبعة الإلكترونية ملك لدار كتابات جديدة للنشر الإلكتروني. وكل كاتب مسئول عن لغته وعن أسلوبه وعن محتوى كتابه وأية منازعات خاصة بحقوق الملكية الفكرية يكون طرفها المؤلف وليست الدار طرفا فيها.

@حقوق المراجعة اللغوية والنحوية ملك لجمال الجزيري ولا يحق للكاتب نشر كتابه في أي مكان آخر بنفس صيغته الواردة في الكتاب الذي تمت مراجعته إلا بعد إثبات اسم جمال الجزيري بصفته مراجعا للكتاب في أية طبعة يطبعها الكاتب لاحقا.

@حقوق تصميم الغلاف ملك لمحمود الرجبي

إهداء

إلى كل الصبايا والشموع التي انطفأت غدرا وإلى أرواحها الطاهرة، شرقا وغربا

بـرولـــــــوج عام

مبدئيا، قول لا فكاك من قوله، هل القدر؟ أم الصدفة؟ أم سيرورة الطبيعة؟ ساهمت لأن يتحول هـذه النص المسرحي من ورقي إلى إلكتروني؛ إذ بكل وضوح، منذ أربع سنوات ونيف وهو موضوع، رفقة نصوص أخرى، عند إحدى المنظمات الحقوقية ببلدتي وبلادنا، بعدما وافقت لجنتها بكامل أعضائها على الطبع، وتم تخصيص ميزانية للمطبوعات مستجلبة من إحدى المنظمات الدولية، بحيث مداخل في مداخل صرفت وانصرفت في المجاري، وهـا هو الإبداع يحترق في رفوف (المنظمة) بعدما أعفيانهم من طبعها، وباشرنا نشر البعض منها عبر المواقع المسرحية والأدبية، لأنها نصوص لا تدعي الكمال الدرامي، أو شرطية الإبداع المتكامل؛ إن أشرنا عكس ذلك، فإننا نعيش قمة الخبل والهبل، بل لها موقعها في النسيج العالمي، انطلاقا من أحداثه؟

فمن ورقي، إلى مجمع إلكتروني، تحت إشراف الأستاذ والدكتور ـ جمال الجزيري، فمن البديهي أن يتساءل المهتم والمتتبع للشأن الثقافي والإبداعي: أين ومتى التقى هذا بهذا؟ ومثل هاته التساؤلات والأسئلة لا تزعج، بل تساهم في ترسيخ الوضوح والشفافية لمن يؤمن بها، لآن التحولات وآليات التواصل تفرض ذلك. اللهم من كان خارج النسق المعلوماتي والعولمي، ولا يرى إلا ظله كأهل الكهف، وبالتالي فالدكتور ـ جمال ـ لا أعرف عنه سوى مبدع رهيف الحس، أخر ما اطلعت من إصدارته نص مسرحي بعنوان ـ الوقت بدل الضائع ـ فأحسست أنني أمام قلم سيال ومعطاء. وبناء على الأسئلة السابقة التي طرحتها، نعيد طرحها في سياق أخر.

هل "فيسبوك" الذي يعد وسيلة من وسائل التواصل الاجتماعي له علائق بالقدر؟ أم الصدفة؟ أم سيرورة الطبيعة؟ لأنه الخيط الرابط بيني وبينه، وأحسست من خلال نبرات أزراره الفعالة في اللغة، رغم بعد المسافات، أنه

صادق مع نفسه وإنساني، فكان التوافق، علما بأن العديد من المواقع ألحت أن تباشر جمع ما أنشره من مقالات ودراسات لطبعها تباعا؟ فكان الرفض، ارتباطا بالإحساس.

طبيعي أن الإحساس فعل مشترك بين المحسوس والحاس، وفي أغلب الحالات لا يعتبر معيارا يقينيا بحكم أن بعض من الحواس ممكن أن تخدعنا إن أصيبت بعطب مفاجئ، ومن ثمة لا تعدو تلازما حقيقيا للمحسوس، ولكن نحن لسنا أمام تقابلات بين المادة أو الشيء المحسوس والآلة الحسية، بل نحن في معمعان الإحساس الكلي الذي تتفاعل فيه كل الجوارح، بمدركات عقلية بشكل كيميائي ينتج عنه مفعول آخر قابل للتفاعل إيجابا أو سلبا، ليصبح قوة فاعلة في الذات الحاسة من القوة للفعل، وبالتالي فعامل التجارب يكون ـ قوة ـ حاسمة لذاك المفعول، وفي سياقه كان الإيجاب، ليكون هذا النص [الوباء] كما أراده الدكتور ـ جمال الجزيري ـ متسربلا بين خيوط الشبكة العنكبوتية نصا لكل عربي، أينما كان وحل وارتحل.

حـــول الـــنـــــص

تلقائيا، أي عمل أو أثر مكتوب لابد وأن تتعدد القراءات حوله، والتأويلات عن أبعاده ودلالاته، وذلك حسب قدرات القارئ ـ المفترض ـ واهتمامه وتكوينه المعرفي، وبالتالي فأي تصور أو قراءة أعطيت للنص إلا وتـأخذ بعين الاعتبار والاهتمام، وخاصة تلك التي تشعر وتقرأ من بين أسطرها، حمولة معرفية، وتراعي شروط القـراءة البناءة المجدية، ولن نقول ـ الأخلاقية ـ لأن هذا المفهوم فيه التباس أكثر فعاليته؛ وما ستشير إليه حول ـ النص ـ ليس توجيها أو أرضية، بقـدر ما هـو ملامسـة لمـا يحيط به.

وعـليه، فـالوباء، مهما كانت نوعيته المرضية، يبقى ظاهرة مرعبة للكائن البشري، حينما يتم السماع به، أو انتشر بشكل تدريجي في محيط ومكان جغرافي معيّن، ويزداد الرعب والخوف منه حينما تتحرك الذاكرة، وخاصة الذاكرة ـ العربية ـ مجلوبة على الآلام وبالأحداث المؤلمة التي تتراكم ولا يمكن نسيانها بسهولة، أو عدم

تخزينها فترة أطول، ومن خلال ما هو مخزن، وهذا ما تعبر عنه الجماعة أو الجوقة:

نحن شهود على زماننا الذي كان،

كان ولازال

يجري بأحداث مروعة

أحداث، كانت ولازالت

في عمق ذاكرتنا المنتفخة

ومن خلال الذاكرة، يتم استرجاع الأوبئة التي أصابت البشريّة وأودت بحياة العديد من العباد، كالتيفود والطاعون و.... وخاصة حينما ينتشر ويتجاوز المحيط الذي ظهر فيه؛ تزداد الرهبة والهلع واللذان تؤججها غالبا الإشاعات التي تنتشر أسرع من الوباء، وذلك من خلال ألفاظ: قالوا / سمعنا/ يشاع ...

الفتاة: سمعت أن هنالك تهريبا للأسلحة

ريـــان: تـــهريـب للأســلـــحة...

فمثل هذا يبرز بشكل رهيب وقت الأزمات والحروب والاضطرابات الاقتصادية والاجتماعية، لنكون أمام ـ وباء ـ آخر يدعى [الوباء الاجتماعي] ويكون موازيا للوباء المعدي، ربما الخوف من المرض/ الوباء هو السبب المباشر في تناسل الإشاعة، بغض النظر عما يفسره علماء الاجتماع وعلماء النفس؛ فالخوف المرتبط بما في مخزون الذاكرة يجعل المرء المنوجد في معمعان الصراع والوباء يفقد توازنه ورؤيته للأمور بحكمة وتروي، بحكم أنه يكون أمام وفي مواجهة ألغام معنوية وقنابل نفسية يقابلها تفشي المرض، سواء أكان مميتا أم معديا، الذي يستنزف ويهلك صحة الإنسان، وفي هذا العمل، فالوباء أصاب الحيوانات دون الإنسان في هاته الواحة:

الـفـتاة: (تـدخـل مـهرولة) أبــتي، أبـتي، الأغــنام نـهايتـها أوشـكت.

عجمان: كـيـف؟

الـفـتـاة: بـعضـها، يـا أبتي، يصـرخ ويـثغو ويصـهـل، تـمـرغـا في الأرض

عجمان: وا مـصـيبتـاه! وامـصـيبـتاه!!!

هنا وفي سياق الحدث، بالإمكان أن نغير العنوان من ـ الوباء ـ إلى إشارة نوع من الأمراض الخطيرة التي تصيب الحيوانات كـ [داء الكلب/ الجمرة الخبيثة] وهاته حقيقة حسب دراسات علماء الأوبئة والطب البيطري، تشكل تهديدا حقيقيا ومميتا للحيوانات منه للإنسان. ولكن في خضم ما تصاب به منطقة (مـا)، فمن الطبيعي أن الكل مصاب بشكل أو آخر، أو سيصاب فيما بعد، فمثلا الحمى القلاعية أو جنون البقر كأمراض تصيب الأنعام والحيوانات، فربما ستكون معدية أثناء تناول لحومها، وبالتالي يقع المرء فرائس للمرض، أو الموت حسب درجة العدوى، نتيجة تناول بعض اللحوم

الفاسدة. في حالة عدم الانتباه لمرضها لكن أهل الواحة، لا يفرقون بينهم وبين البهائم، أو يحسبون أنفسهم كذلك:

سلمان: سئمنا من الحذر والخوف ليل نهار؛ نعيش في هاته الواحة كالبهائم

فمن باب الترميز، طرح ـ الوباء ـ كعنوان لهذا النص، ولا سيما أن سبب الوباء الصراع والحرب بين أطراف متنازعة على السلطة أو إسقاطها أو تحقيق الهيمنة القبلية والعشائرية وغيرها :

قحطان:(ينظر للسماء) انظروا للأعالي، ما هذه الغمامة القاتمة؟

عربان: (الجماعة تنظر للسماء) إنه دخان القنابل الفسفورية

عجمان: إنك تخرف أو تهذي، فهل الفسفور تصنع به القنابل؟

فهـذا الحوار نموذج لما يقع الآن في بقاع العالم العربي، وهو لآمر مؤسف، ألا ينعم الإنسان العربي على الأقل بنوع من الآمن والطمأنينة؟ لآن مخلفات كل ما يقع سيتحول إلى وباء/ أوبئة من الصعب الخلاص منها، وما الانحباس الحراري إلا نموذج (الآن) يعيشه العالم برمته، فهل يدركون؟ وندرك أنهم يدركون، ولكنهم يموهوننا بتلك اللقاءات ويتعامون بأن السبب المباشر- التلوث - الفظيع نتيجة مخلفات روائح الرصاص وشظاياها والقنابل الفسفورية التي انقذفت هنا وهناك وهنالك، ودماء ولحم الجثث المتناثرة في عدة أمكنة. وبالتالي فالنص صرخة ضد كل ما يصيب الزرع والضرع.

نـجـيـب طـلال

فـــاس - الـمـــغرب

الـــوبـــــــاء

نـدين ونـدين ثـم نـدين، لأنـا حروف مبعثرة بين الـكـلـمات

الشـــخـــصـيـات

الـجوقة: بيـن أربـعة أفـراد أو خـمس

عـربان: شـيخ شـبة مـــســـن بلباس أهل الواحة

قـحطان: رجـل أربـعـيـنـــي بلباس أهل الواحة

عـجـمان: رجـــل أربـعـيـنـي بلباس أهل الواحة

عـريان: شـاب في مقـتبـل العمر بلباس شابي

سـلـمان: متـوسـط الـسـن بلباس أهل الواحة

ريـان: مـتوسـط الـســن بلباس أهل الواحة

الـفـتاة: في مـقـتبل الـعمر

الـجـنـدية: شابـة بلباس عـسكري

جـــندي: خمسيني السن بلباس عسكري

الـصـوت: الجماعة

بالإمكان توظيف واستـغلال الأدوار الـمركبـــة

[جهة اليمين، درج متعدد المستويات باللون الأبيض، ونفسه باللون الأسود في اليسار... في الوسط، إزار أبيض تنعكس عليه بالفانوس صور مصحوبة بموسيقى جنائزية حول المذابح والمجازر والحصار الذي مارسه ويمارسه الاحتلال على البقاع وشعبها ... في نفس اللحظة، تنبعث شخوص تتحرك وسط القاعة، حاملة فوانيس، وهي تردد بصوت شاعري:

نحن شهود على زماننا الذي كان،

كان ولازال،

يجري بأحداث مروعة

أحداث كانت ولازالت

في عمق ذاكرتنا المنتفخة

بالمذابح والمجازر،

كانت ولازالت

بالآهات والأحـــزان

آهـات تـصيب عـمق الإنـسان

أحــزان تـخـنق روح العـــباد

مـذابـح توتـر الـروح وتـهـدم الـعـمق

فـي كـل الـلـيالـي والأزمـــنـــة

روح تـسـأل عـن وجـودهـــا

وذوات تـسأل عـن مـصيرهـا

نـثـور ونـصـرخ: مـا ذنـبـنا ؟

نـغـلي ونـتـساءل، مـا جـريمتنـا؟

نـهـدأ ونـنـفـعـل: مـا ذنـبـنا؟ مـا ذنـبـنـا ؟؟؟

نـهـدأ ولا مـجـيب فـي الـمـدى

فـالمـدى فـراغ فـي فـراغ

[ظـــــــــلام تـــــــــام ... تصعد الجماعة،

بـحركات تعبيرية تشـخص الاضطهاد/ الاغتصاب/

المجازر... كل فرد من الجماعة يرتدي ألبسة عربية، مختلفة الشكل، ثم يضعون على رؤوسهم قبعات أمريكية الشكل وبلون واحد، ويصعدون الدرج لتشكيل جوقة... يعاد تشغيل الصور على الفانوس]

الجوقة: ندين وندين ثم ندين، لأننا حروف مبعثرة بين الكلمات.

ش 1: ندين ونشجب ثم نشجب، لأن الفاعل منحنا فعلا، والله أعلم.

الجوقة: نحن توابع ولسنا زوابع، لأننا...

ش 2: تارة مفعول به منصوب يا جماعة

ش 3: بل مفتوح، يا رجل

ش 4: أخطأت، بل مكسور، يا سيدي

ش 1: عفوا، بل مجرور، يا مولاي

(يتخاصمون وهم فوق الدرج) بل مفتوح، مجرور، منصوب، مجرور، مكسور

الصوت: (من الداخل) يا لها من أصوت مقلقة! كفى ضجيجا، أتسمعون؟ إنكم تصرخون كالنعاج الضالة، وتولولون كالدجاج المعتوه...

ش 4: وأحيانا مفعول لأجله، يا سادة.

ش 3: ولمامًا مفعول معه، يا إخوتي.

ش 2: وخلسة مفعول فيه، يا أعزائي.

ش 1: ومعكم مفعول مطلق أينما كنتم **(يخرجون هراوات)**

الجوقة: ندين ونشجب ونستنكر، لأننا حال والحال لا يرفع **(يرقصون ويغنون)**

قالوا أنا فاعل، فاعل، ما فاعل؟

أين فعلي؟ مجرور في القاعدة

نـــكـــرة أنت، نـــكـرة أنـا فـي مـــجـمعي،

فـعـلي مـــكـــســـور في القـاعدة

لا، لا، لسـت الفـــاعل، لسـت نـكـرة

أنـا فعل نـاقص، عـلـتك مـهزوزة

أنت فـعل نـاقص، نـعـمـتي مـكســـور

كـلـــنا مكســـور مـهزوز من القاعدة

ش 2: في قـمة طـارئة...

ش4: إن تعنتر المفعول به....

ش3: **(يلكـعه بعـصاه)** كـن صادقـا في قـولك.

ش4: عـفـوا .... إن تـفرعـن المـفعول فيـه عن جـادة الصـواب، سـنـناقـش هـذا الأمـر... وحاليا نشجـب ونـستـنكر .

الجوقة: علينا أن نجد حلا لهذا البلاء، لنجتمع، وسوف نجتمع، فقبل أن نجتمع نستنكر بشدة أحوال أفعالنا...

ش 2: وضمائرنا كذلك.

ش 3: علينا أن نناقش هذا الوضع الذي آلت إليه الأوضاع، ولكن قبله ...

الجوقة: نشجب هذا الغزو...

ش 2: رغم أننا متحالفون معهم...

ش 3: رغم أننا مختلفون بيننا...

ش 4: لأننا حال، والحال على حاله...

[الجوقة ترفع العصي، وتضعها باختلاف على رؤوسهم، وكل واحد يغلق فم الآخر...]

[ظـــــــــــــــلام تـــــــــــــــام]

(يجلس شخص بدوي من العربان، وسطا على درج مصغر يشبه صخرة، يتأمل ومتكئا على عصاه) إيه! مصائب في كوارث، دماء تهرق عبثا، وأجساد تخرم بشتى أنواع الرصاص، فما ذنب أهالينا يقتلون قتلا؟ وديارهم تهدم هدما؟ يا له من واقع متسخ، نتن الكل، مقلوب، من له الحق في العيش لا يتركونه يعيش، ومن يريد الفتنة والدمار والتخريب يزكونه ويدعمونه، إنه عالم أحمق، مجنون، وكل من فيه الآن أكثر حمقا وجنونا، فمن يوقف هاته الهمجية؟ لا أحد، جميعنا يدين ويشجب ويصرخ، والفتك لازال وسيظل في أجسادنا، إراقة دمائنا أمست مستباحة ليل نهار، كيف لا ومن حقهم؟ إنه منطق ما نراه، ربما أكون مخطئا، لست مخطئا، وهاته الحرب الضروس والهمجية الرعناء في غزة الآن، ماذا

نقول حولها؟ وحولها ألف سؤال يبطله واقعنا المهترئ.....

ريان: (يدخل مهرولا) أنت هنا، يا أبا عربان وأهل الواحة مجتمعين!!

عربان: (غير عابئ) دائما يجتمعون، وسيجتمعون، بدون فائدة؟

ريان : (يقبض في كتفيه) ألا تدري ما أصاب الواحة؟

عربان: (منفعلا) عالمنا كله مصاب بشتى الكوارث والمصائب، فهل واحتنا خارج المدار حتى تكون بمعزل عن الهزات والمكاره؟

ريان : حالتنا تختلف، فأغنامنا ربما أصيبت بوباء خطير، والآبار تضاءلت مياهها.

عربان: (مستغربا) كيف؟ ومتى؟

ريان: البارحة.

[ظـلام، مـصحوب بـتداخل الأصـوات، تـعبر عـن توترات وانـفـعالات... جماعة مـن أهل الـواحة تـظهر منفعلة، وكـل واحد في وضعيـة معيـنة]

الجماعة: يـا هـلا بأبي عـربـان.

عـربـان : كـيف حـدث هـذا؟

عـجـمان: لا نـدري، فأغـلـب الدواب خـائـرة القـوة مـنذ الـبارحة.

قـحطـان : ولـعاب أصـفـر يخـرج مـن فـمها بـشـكل غـريب

[مـن بـعيد تـسـمـع أصوات الـمدافـع وأزيـز الـطائـرات]

ريـان: هـا هـم الـلـقـطاء بدؤوا بالـقـصف.

عـجـمان: وسيـظـلون هـكـذا حتـى يـدكوا الأرض ومـن عـليهـا.

عـربـان: أسـبوعـان ولـم يـحـقـقوا شـيـئا.

قحطان: ولن يحققوا أي شيء، لقد ذاقوا الهزيمة في جنوب لبنان، وسيذوقونها في غزة.

ريان: إن شاء الرحمن الرحيم.

عجمان: **(يصرخ)** يا جماعة، من باب الأولى أن نفكر في مصيبتنا أولا.....

عربان: المصيبة مرتبطة بما يقع في جهتنا الشرقية

قحطان: كيف؟

عربان: الحرب الدائرة بهاته الهمجية وبالأسلحة المدمرة هي سبب ما حل ها هنا.

ريان: منذ عقود والحروب تحيط بنا، ولم يقع ما وقع الآن؟

عربان: الوضع يختلف الآن.

عجمان: أكيد، حقدهم علينا وعلى أهالينا، دائما يبتكرون أسلحة حارقة ومدمرة...

[من بعيد تسمع مرة أخرى، أصوات المدافع وأزيز الطائرات]

قحطان:(ينظر للسماء) انظروا للأعالي، ما هذه الغمامة القاتمة؟

عربان: (الجماعة تنظر للسماء) إنه دخان القنابل الفسفورية.

عجمان: إنك تخرف أو تهذي، فهل الفسفور تصنع به القنابل؟

عربان: استيقظ من بداوتك وسذاجتك، فلو وجدوا في البندورة أو البطاطس موادا فتاكة لصنعوا منها ذخائر حربية وقنابل قاتلة.

عجمان: إلى هذا الحد!!!

عربان: وأكثر، لقد التقيت بعض جنودهم في حرب الجولان و...

ريان: (يقاطعه بسرعة) كنت معهم تحارب إخوانك.

عربان: لازال الغباء يتحكم فينا، أنسيت أنهم اعتقلوني رفقة أبيك وابن خالك؟

ريان:: عجبا، كيف؟ كيف نسيت هذا الأمر؟

عربان: **(متهكما)** هكذا نحن دائما: النسيان واللامبالاة من طبيعتنا، فكم من كوارث ومحن نزلت على رؤوسنا وننساها بسرعة؟ عجبا لنا!

قحطان: المهم، ماذا قال لك؟

عربان: يفكرون ويبحثون عن مواد قاتلة تبيد الجسد كله، وتقتل عروق الأشجار والأغراس حتى لا تثمر أو تنبت يوما ما.

ريان: **(منفعلا)** يا لهم من قساة، برابرة!

قحطان: نحن حشرات في نظرهم.

سلمان : وأكثر ثم أكثر.

عجمان: ما هذا الحقد المغروس في أعماقهم نحونا؟

قحطان: فكم من مذابح ومجازر قاموا بها ولم يرتح لهم بال؟

عجمان: لن يرتاحوا حتى يستولوا على الفرات والخليج والنيل وغيره؟

عربان: إنها مبادئهم ورؤيتهم للحياة.

ريان: ولكن يبدو أن مبادئنا أفضل منهم.

قحطان: إنك واهم يا ريان.

سلمان : المبادئ المبنية عن التنازل ضعف ومذلة، فكم تنازلنا من أجل الوصول إلى حقوقنا! فأين هي تلك الحقوق؟ أين؟

الفتاة : **(تدخل مهرولة)** أبتي، أبتي، الأغنام نهايتها أوشكت.

عجمان: كيف؟

الفتاة: بعضها يا أبتي يصرخ ويثغو ويصهل، تمرغا في الأرض.

عجمان: وا مصيبتاه!! وا مصيبتاه!!!

الفتاة: ولعاب أصفر يسيل ويسيل بوفرة من فمها.

عجمان: ما العمل الآن؟

عربان: يمكن للزعتر أن يهدئ ألمها.

عجمان: هيا يا أبتي، لنجرب الزعتر.

عربان: لك تجارب في هذا الأمر يا عجمان، ونسيته.

عجمان: فكيف لي أن أتذكر، والكوارث تتقاذف علينا من وقت وحين؟!

قحطان: الوباء أقوى هذه المرة، يا عربان.
ولكن بدوري سأتجه لأغنامي ومعز.

[يخرجون، ويبدأ القصف من بعيد، مصحوبا بظلام]

عربان:(يتأمل في مكانه، ويدخل شخص حاملا مذياعا)
عجبا لك! العباد تسقط كأوراق الخريف، وأنت تلهو بمذياعك!!

عريان: عماه، أنت أدرى بحالي، تائه، تائه في الملكوت والواحة منذ اعتقال أسرتي... ماذا يا هذا؟ إنهم لم يصوتوا على الرئيس، إنها فزورة زماننا.

عربان: اخرس، فللواحة آذان.

عريان: سئمنا من هذا الحذر والخوف، فالكل أمسى يعرف ما يدور ويجري.

عربان: شغل المذياع لنعرف آخر التطورات.

عريان: **(يضحك)** آخر التطورات!! إنك تحلم في زمن الكوابيس يا عربان.

عربان: اتركني أحلم، وشغل المذياع.

[تنبعث إحدى أغاني عدوية]

عربان: يا لها من عروبة! شعب يسقط صريعا بالرصاص وهمجية اللقطاء وأغانيه رخيصة بليدة..... تصدح!!

عريان: اخرس، فللواحة آذان وعيون وخراطيم.

عربان: كفاك مزاحا وحول الموجة جهة الشرق.

عريان: **(يتهكم)** وجدت ما تريده في الوسط!! ستجده في الشرق!! بخ، بخ، يا عربان.

عربان: أمسيت سليط اللسان.

عريان: لا نملك إلا سواه، ولم يجد نفعا أمام الهراوات والسجون **(يحول الموجة)**

المذياع : إليكم نشرة الظهيرة، من المحطة الهوائية * أربيك هربوا*. لكم أطيب المني:

* افتتحت شركة متعددة الجنسيات (هاو هاو) أبواب معرضها هذا الصباح للزبائن لاقتناء آخر صيحات لمنتجات التجميل، سواء للرجال أم النساء أم القطط المدللة، والمفاجأة بأرخص الأسعار.

* هذا المساء، وبحضور طاقم رفيع المستوى من القطاع الإعلامي والثقافي، سيعرض شريط سينمائي يعالج وضعية الكلاب المدللة في الأحياء الشعبية، ومن المنتظر أن يشارك في عدة مهرجانات دولية لحصد العديد من الجوائز المهمة، كما وعد مخرج الفيلم.

* ابقوا معنا سنعود بعد هذا الفاصل الإشهاري

- **بابا، بابا، أريد خبزا طريا**
- **اطلبه من ماما**

- **مـامـا غـيـر مـوجودة**
- **اصـبر حـتـى تـأتي**
- **ومـا دورك يـا بـابا**
- **أحـرس الشـقة**
- **أمـعائي تتـمزق جـوعـا**
- **ابـحث عـن كسـرة خـبز ضـائعة هـنـا أوهـنـاك**
- **هـات نـقـدا لشـرائـها**
- **الـنـقـود مـع مـامـا... الـنـقـود مـع مـامـا**

* عـدنـــا ـــــ

* أعـلنـــت جـمعيـة المـطـلقات خـوض إضـراب غـير مـحدود، مـن أجل تـعـديل صـفـتـهن إلى مـتـحـررات، ولـقـد أعـربت رئيسة الجـمعية عن أن صـفة المطـلـقة فـيها نـوع مـن هـدر كرامـتها وأنـوثـتها وتـضـييق الـخـناق عـلى نـفسيتهـا.

* ترقبوا أخبارنا على مدار الساعة، وإلى اللقاء...

عريان: هل أعجبك الأخبار، يا عربان؟

عربان: كيف؟

عريان: التزمت الصمت، ولم تطلب تغيير الموجة، ورغم ذلك سأحولها جهة الغرب

[تنبعث أغنية شبابية صاخبة]

عربان: أبعد المذياع عني؛ فكل المحطات متواطئة، فأين زمن الصهللة والأغاني الحماسية والكلمات الصادقة؟

عريان: إنها في أرشيفات غوغل.

عربان: من هو غوغل؟

عريان: ابق كما أنت، لن تعرفه، ولا حاجة لك به... إنه عالم آخر.

عربان: يا سلام! تعلمتم حروفا...

عريان: **(يقاطعه)** وعدت إلى الواحة كالتائه والمتشرد.

عربان: ورغم ذلك تتطاولون علينا!

عريان: كلا، أنتم الذخيرة والذاكرة؛، ولكن زمانكم ضاع وأتلفوه ويسعون لمحوه.

عربان: **(يصرخ)** لا أحد يستطيع إتلاف ذاكرتنا ووجودنا... ومن حاول سنقاضيه وسنهاجمه بكل طاقاتنا...

عريان: **(يضحك بشكل هستيري)** يا عماه، هل أسستم جمعية للدفاع عن الذاكرة؟

عربان: هل تسخر مني يا بني؟

عريان: استيقظ من حلمك، فالأحلام هي التي أوصلتنا لما نحن عليه من مذلة وإهانة، نصرخ من شدة الألم والبؤس وذاكرتكم تغرس فينا الأمل

الكاذب! نعيش المحن والقمع وذاكرتكم تفرش لنا أفق الصبر! نسير كالعميان في الدجى وذاكرتكم تحول الظلمة إلى إشراقة وهمية! ذاكرتكم تتهمنا بالجحود والنكران لكي نصرخ في صمت، لنأكل بدون أفواه، لنسير بدون عيون، لنفكر على مقاس ذاكرتكم، لنبتسم دائما رغم الجراح والموت البطيء والظلم القاتل...

عربان: (يقاطعه بعنف) هل انتهيت من خطبة الجمعة؟!

عريان: بل هي خطبة الواقع الرديء والآسن، كيف لا ننهزم، والهزيمة في دواخلنا.

[ظلام، وتُسمع أصوات المدافع وأزيز الطائرات بشكل قوي... عربان وعريان جالسان وتدخل الجماعة وتتحرك بشكل عشوائي، وهي تفكر]

عربان: ماذا أصابكم حتى تحولتم إلى بكم؟ هل الأنعام ماتت كلها؟ ليتكلم أحدكم!

عريان: اتركهم يفكرون على راحتهم.

عربان: راحتهم هي راحتي، أفهمت يا تافه؟

عريان: تافه أفضل من فضولي.

عجمان: اخرس يا عريان، إنه شيخنا.

قحطان: جئنا نفكر في كيفية إبعاد هذا الوباء عنا أم نتخانق؟

ريان: أصبت، يكفي هذا الخنق الذي أصابنا من جراء وحشية بني صهيون.

عربان: ماذا أصابنا؟

سلمان: لقد بحثت عن بيطري الواحة من أجل إنقاذ أغنامنا، وإذا به... **(صمت وتفكير)**

قحطان: من أجل إسعاف و إنقاذ البهائم؛؛؛ ولكن...

(صمت)

عربان: ولكن ماذا وقع؟

ريان: عصير الزعتر يا عربان أعطى مفعوله... ولكن...

عربان: كلامكم متقطع بشكل غريب، ربما تخفون أمرا ما...

عريان: **(يقاطعه)** لأننا نحن هكذا دائما: كلامنا يعوم ويسبح بين اللسان ودواخله.

عربان: اسكت يا أهبل الواحة.

عريان: هكذا حال بعضنا البعض: القمع والاضطهاد، نقمع في البر والبحر، نضطهد في الأحلام والكوابيس.

عربان: اغرب عن الجماعة، يا عريان.

عريان: سيغرب عريان ابن عريان، فلو كنت مكسوًّا بريش نعام أو حتى دجاج لما كنت أمامكم عرضة للقمع والسخرية، يكفينا قهر الزمان واضطهاد ماسكي مفاتيحه.

سلمان: حاشا أن تكون عرضة للسخرية بيننا، فأنت شهم وابن شهم، ولا يمكن أن ننسى بسالة أبيك وشجاعته.

عربان: أيه، أيه! فرق شاسع بينه وبين أبيه! ونسأل الله أن يفرج عن كربته.

عريان: وهل تركتمونا أن نكون مثله؟ جلكم يسكنه الخوف، ولقد أسكنتموه في عقولنا وحركاتنا ونومنا حتى، فمنذ قليل وأنتم تترددون في قول حقيقة ما أصاب البيطري.

عربان: ماذا أصابه يا أخت العصفورة ؟

عريان: هكذا أنتم! فأنا لست عصفورا، فلو كنت مخبرا لما تهت في هاته الفيافي!

عربان: ماذا وقع للبيطري؟

سلمان : لقد اعتقل البارحة.

عربان: مستحيل، إنه إنسان متزن ولا علاقة له بالشبهات.

سلمان: لقد شموا فيه رائحة التعاطف ودعم أهلنا في الجهة الغربية.

قحطان: كلنا ندعمها.

عريان: إنه حالة مختلفة، لقد أدان أشكال الإبادة المؤجلة التي ستلحقها مخلفات روائح الفسفور على مناطق الحدود وبتقارير طبية بحكم مسؤوليته المباشرة.

قحطان: واجبه فرض هذا، فلماذا يعتقل؟

عريان: إنـــهم يـعـتـرفـون بـواجـب الخضوع وبـــس.

عربان: ابـتـــعـد عـن الجماعـة يا عـريان.

عريان: الـمـقـاوم الـحق لا يـخاف، وأنت دائـما تتـخوف من أي شيء قـلته، استيـقـظ مـــن جـلدك المـريـض، فـكـل الأمـور أمســت معـلومـة وواضحة عـند الجـميـع.

عربان: **(متوترا)** قـلـت لـكم تـافـه.

سلمان: مـعـه الـــحـق، فكـل شـيء أمسى مـكشـوفا، الأهـــم عندنـا الآن: كـيـف نبـعد شبح الـوبـاء؟

عربان: قـلتم بأن عـصير الـزعـتـر أعـطـى أمـلا للبـــهـائـــم.

ريـــان: الأغـنـــام تـحـتـاج لـمياه كـثـيرة، وبـئـر الـواحـة قـربـت ميـاهـه أن تنـضـب.

قحطان: لابـد أن نـــبـحـث عـن مـجاري الـمياه.

سلمان: ولماذا؟ وهناك عجلان خبير في هذا الأمر.

قحطان: عجلان، شفاه الشافي، إنه طريح الفراش منذ شهور.

سلمان: لا علم لي إلا الآن.

عجمان: فالمصائب كثيرة، والنكبات متوالية

[ظلام، وتُسمع أصوات المدافع وأزيز الطائرات بشكل قوي]

ريان: يا لها من غمامة اجتاحت الواحة! إنه الدمار، فكيف هي صامدة لحد الآن؟

عريان: إنه الإيمان والصبر.

قحطان: الأهم عندنا البحث عن المياه، أما هي فقلوبنا معها.

سلمان: لنشرع في البحث عن ملتقى المياه الجوفية.

قحطان: (مترددا) ليست لنا تجربة في حفر الآبار؟

سلمان: لقد تعلمت الكيفية وطرق البحث من عجلان....

قحطان: شفاه الله ....إيه! كل الظروف ضدنا، حتى دموع السماء جفت!

عربان: حذاري، حذاري من محاولة حفر بئر.

عجمان: لماذا، أيها النصوح؟

عربان : خطر محدق وفي مثل هذه الظروف!!!

عريان: عجبا، تعرف الخطر، إلا في مصلحة الواحة ؟

عجمان: أي خطر سيصيب من جراء محاولة حفر بئر؟

عـريـان: لإبـعـاد شبـح الـوبـاء عـنا؟

عربـان: لا تـسـمـعـوا لـهذا الـتافـه، إنـه مـجـنون.

عريـان: لـست تـافـها.... تـمنـع أهاليك مـن البحـث عـن سبل العـيش لأن عـيشك مضـمـون.

قـحطان: كـيـف؟

عـريـان: الـواحـة أسـرار، قـل لـهم مـاذا تـستفيد؟

عربـان: إنـه أحـمق، مـتعوه، لا تـنسـاقـوا وراءه، سـيرسلـكم للتهـلكة.

عـريـان: مـاذا أسـتـفيـد ولا أمـلك غـنمـا ولا خـيمـة مـثـلك في زحـمـة الـعـاصـمة؟

عربـان: هـذا نـوع مـن الـتـحدي لـوقاري، سـأبـتعـد عـنـكـم **(يـهـم بالانـصراف)**

عريان: انصرافك أولى من الخسارة، وبقاؤك لن يحل المشاكل، فكل كبير وكبير يريد أن يكون دائما فوقنا رغم نهاية صلاحيته...

عربان: **(منفعلا)** لا تستمعوا له، إنه فوضوي.

سلمان : لنستمع له رغم أنفك، إنها مصلحتنا.

عربان: **(ينظر إليه بشراسة)** تسمعون لسافل منحط ! يا لوقاحة الأيام! ويا لغدر الزمان!

(يهم بالانصراف)

عريان:(متهكما) أعلم أن الأمر سيصل...

ريان: تتكلم بالألغاز والفوازير!

عريان: تعيشون في غفلة وسذاجة في هاته الواحة.

عجمان: وأنت، لست من أهلها؟

عريان: حاشا، منها وفيها تعلمت الحبو، لكن زحمة المدينة علمتني الشيء الكثير.

سلمان : العديد يستفيد على ظهورنا في هذه الواحة لنبقى كما نحن، ولكن حكم القوي الآن!

قحطان: ألغازك لن تنتهي، فما نوع الخطر الذي سيواجهنا ؟

عريان: سنتهم بحفر نفق.

قحطان: وما علاقة البئر بالنفق؟

عريان: كعلاقة البيطري بالتقرير.

عجمان: وضح أكثر يا عريان؟

عريان: الواحة قريبة من همجية الطغاة، وهم يحاولون ردم كل الأنفاق حتى لا يتم تهريب السلاح إليهم.

قحطان: ما الحيلة والسبيل؟

عريان: إنه التجويع والحصار بطرق طبيعية.

سلمان: لنتحدَّ الأمر، ونشرع في التنقيب.

[ظلام، وتسمع أصوات المدافع وأزيز الطائرات بشكل قوي ومقطع... برهة تدخل فتاة- تهرول]

الفتاة: أبتي، أبتي.

عجمان: ما الخطب يا بنيتي؟

الفتاة: حاولوا تفريق جماعتكم.

قحطان: ماذا يا ابنة عجمان؟

عريان: الكارثة حلت.

الفتاة: حرس الحدود يبحثون عن سلمان.

سلمان: ولماذا؟

عجمان: هل سمعت مهمهمة ما بين الحرس؟

الفتاة: سمعت أن هنالك تهريبا للأسلحة.

ريان: تهريب للأسلحة!!

عريان: هـا نـحـن فـيـهـا، لـقـد نـويتـم فـقـط، أمـا إن تـم حـفـره فـهـاك وهـاك مـن قـوة زاحـفـة.

ريـان: **(يـفـكـر بصوت مرتـفع)** كـيـف؟ لا يـمـكـن؟

سلمان: مـا لـك تـفـكـر هـكـذا؟

ريـان: هل من المعقول أن يكون هـو العصـفـورة؟ مـمـكـن.

قحطان: مـن تـقـصـد؟

ريـان: إنـه الوحـيد الذي يعرف مـا كـنا نـفـكـر فـيـه لإنـقـاذ الـواحـة من الـوبـاء.

عجمان: اتَّقِ شـر الوسوسة، لا يـمـكـن! إنـه رجـل مسن ومـنـاضـل سابـق.

سلمان: هـل أبـا عـربـان يمكن أن يـخـونـنا ويشـي بـنـا؟

عريان: كل شيء ممكن، فالخيانة أمست مسألة عادية، إنها تبتسم بشماتة.

سلمان: لا يمكن لمثله أن يتصرف هذا التصرف! مستحيل.

عريان: الخوف كل الخوف ممن يتبجح بنضاله، هكذا تعلمنا في رحاب الكلية

عجمان: أمر يحير، فما السبيل إذن؟

ريان: أي سبيل تقصد؟

عجمان: لنترك الوباء ينخر في أغنامنا وأسرنا ونسلم أنفسنا!!

سلمان: لمن؟ أتقصد حراس الحدود؟

عجمان: بلى.

قحطان: لسنا مجرمين ولا مهربي أسلحة.

عريان: ولكن نوينا على فعل شيء يهددهم!

سلمان: هل محاولة حفر بئر يعد تهديد ا؟

عريان: هكذا يفكرون.

سلمان: أي تفكير هذا؟

عريان: إنه الأمن القومي، فلماذا نزلوا للواحة؟

عجمان: إنها عادتهم.

ريان: ولقد تعودنا على هذا النزول وعملية التمشيط.

عريان: الأمور تختلف هاته المرة، فالحذر واجب.

سلمان: سئمنا من الحذر والخوف ليل نهار، نعيش في هاته الواحة كالبهائم.

عريان: بدأت تفهم سر وجودك في الواحة.

سلمان: أفهم ما يدور ويروج ومن نحن، ولكن ما جدوى الفهم؟!

عريان: على الأقل تشعر بإنسانيتك.

سلمان: **(متوترا)** وهل تشعر بها أنت يا أفندم؟

عريان: أشعر بها، لكن الألم مجتاح في دواخلي، ألم يحولني يوميا إلى ضالة بين الفيافي وإعادة أشرطة قسوة الذكريات، ذكريات عباد شبه عبيد، يتمرغون في الرمل والوحل الأسود مطوقين بشعارات الوهم، محاصرين بدون أسوار، تائهين بين الأكاذيب والتضليل... لقد سئمت يا سلمان من التفكير، سئمت من فورة دواخلي العاجزة عن البوح، من صوفيتي الكاذبة في الواحة ، أكره وجودي المنحبس بين الفواجع والعجز **(يصرخ ثم يبكي)**

[ظلام وأصوات المدافع وأزيز الطائرات بشكل قوي، ثم عويل وصياح... بقعة حمراء لضوء وسطي على جماعة متداخلة، ومشكلة شكل دائرة ... تظهر جندية تلعب بهراوة وهي واقفة جهة اليمين، في بقعة ضوئية صفراء]

الجماعة: أين نحن بحق السماء؟

الجندية: أنتم في ضيافتنا.

عجمان:**(يصرخ)** هل الضيافة تكون في الدهاليز المنسية؟

الجندية: مكانكم الطبيعي الآن؟

قحطان: وهل هناك أمكنة تليق بنا؟ هنا أو هناك سواء، الفئران تعشش هناك أو هنا!

الجندية: فكر في مصيرك الآتي، وابعد عنك تنميق الكلمات.

قحطان: أي مصير كان أهون من الواحة وأحزانها.

سلمان: **(صارخا)** من أنتم حتى تتحكموا في وجودنا؟

الجندية: **(مستهزئة)** نحن كما تعلم دماؤكم وماؤكم وعيونكم.

قحطان: لستم متفردين عنا، إنكم لا تملكون رجلا ولا يدا زائدة عنا.

سلمان: ولا مخا مختلفا عنا.

الجندية: نحن أرقى منكم.

ريان: بالهراوات والأحذية الخشنة.

الجندية: **(بغلظة وعنف)** سكوت وصمت وهدوء

ريان: ألا تتبولون مثلنا؟

الجندية: يا لها من سفالة وقلة الانضباط !

عجمان: السفالة هي ممارستكم ضد حقوقنا.

الجندية: أي حق لأوباش مثلكم؟ هيا، الهدوء ريثما يصل التقرير.

قحطان: حقنا في الوجود وفي الحياة والاستقرار.

الجندية: يا لكم من أغبياء! هل الخارج عن القانون له حقوق؟

عجمان: ووجودنا في هاته الظلمة وداخل الأسوار حق من حقوقكم؟!

الجندية: بلى، لأنكم مجرمون.

سلمان: وما الجرم الذي اقترفناه ضد أسيادكم؟

الجندية: ستعرفون حينما سينهون من التحقيق.

ريان: قابعون ها هنا والتحقيق ضدنا يجري!

الجندية: ومحاكمتكم ستكون بعد نهاية اعتقالكم!

سلمان: إذن، نحن معتقلون.

الجندية: أبدا، أنتم تتفسحون في منتزهات بابل.

ريان: أيها الأوغاد، تسخرون منا، فهل أمست لبابل منتزهات؟

سلمان: واحاتنا أحسن حالا منها، لولا الوباء الذي أصابها.

الجندية: **(ضاحكة)** فهل هناك تنظيم اسمه الوباء؟

قحطان: هيا ابحثوا عن تلفيق التهم.

سلمان : **(يضحك من الأعماق)** تنظيم اسمه ـ الوباء ـ

ريان: عجبا! اعتقدنا أن الجهل يسري في الواحة، لكن حتى عندكم...

الجندية: (بتعجب) ماذا عندنا؟

سلمان: الجهل.

الجندية: اخرس يا كلب، لقد تطاولتم زيادة.

[ظلام مرفوق بالسياط والصراخ
والأنين...نفس الوضع للجماعة والجندية،
ومن جهة اليسار بقعة ضوء على جندي]

الجندية:(تلوح بعصاها وتلعب بها) لقد وصل تقريركم أخيرا.

جندي: (يتصفح في ملف ضخم عليه إشارة "تنظيم الوباء") من زعيمكم ؟

قحطان: أنا يا هذا.

ريان: (يأخذ مكانه وهم على شكل دائرة) بل أنا يا رايس.

سلمان: (يأخذ مكانه) إنهما يكذبان، بل أنا الزعيم.

عجمان: (يأخذ مكانه) أنا زعيمهم لأنني أكبرهم سنا وجاها في الواحة.

الجندية: عجيب أمركم! كلكم زعماء!

جندي: ولكن في التقرير هناك تنظيم واحد، وأمامي الآن أربعة، غير ممكن!

سلمان: إنهم توالدوا عندكم ها هنا!

عجمان: ولكن ما جريمتنا؟

جندي: (يتلعثم) من اقترح حفر النفق في الواحة؟

عجمان: إنه عريان.

سلمان: (يقاطعه بسرعة) كذاب، يلفق التهمة لبريء.

الجندية: تقصد ذاك المعتوه؟! لقد رحل إلى مكانه الأبدي.

قحطان: **(منفعلا)** هل قتلتموه، يا قتله؟

الجندي: **(غير عابئ)** بل إلى المارستانة ... أعيد السؤال: من منكم اقترح حفر النفق؟

ريان: **(يصرخ)** تقريركم يحمل تشويها للحقائق، إنه مزور.

الجندية: تتهمهم بالتزوير.

ريان: أجل، إنه مزور، فكيف لا ولم يأخذ أحد أقوالنا؟

جندي: تلافيا لتضييع الوقت.

سلمان: وما تقومون به الآن، أليس تضييعا للوقت؟

جـــندي: إطـلاقـا، إنـه نـوع من الاحـتراز لـضمان حقوقكم وحـقوق أصحاب الـتقـرير.

عجمان: **(يستهزئ)** يـا لـه مـن احـتراز!

جـــندي: **(يـنظر للـملف)** لـمـاذا سـعيتم لـحـفـر بـــئـر؟

قحطان: لـنـفـهـم، هـل فـي الـتقرير بـئـر أم نـفـق؟

الجندية: الـبـئـر يـشـبـه الـنـفـق، والـنـفـق يشـبـه الـبـئـر.

قحطان: يـا لـهـا مـن قـريـنـة وتـشبيه!

جـــندي: الإجابة فـقـط.

عجمان: ألـيـس مـن حـقـنـا أن نـسـأل؟

جـــندي: أبـــدا.

الجماعة: لـمـــاذا؟

جـــنـــدي : لأنـكـم مـحـط مـساءلـة.

الجندية: لأنكم معتقلون.

جندي: بل منبوذون، والمنبوذ لاحق له في السؤال.

سلمان : الدهاليز دهاليزكم.

ريان: والأرض أرض الله.

عجمان: والتقرير تقريركم.

قحطان: ولكن أرواحنا ليست بأيدكم.

الجندية: **(متهكمة)** ولكن ها هي مرهونة في دهاليزنا!

جندي: لماذا سعيتم لحفر البئر؟

قحطان: لإنقاذ أرواحنا وأرواح أغنامنا .

جندي: لم نفهم جيدا؟

سلمان: أصيبت أغنام الواحة بوباء غير معلوم.

الجندية: وما علاقة الوباء بالنفق؟

قحطان: إنه بئر وليس نفقا.

جندي: ما علينا، إنه بئر، لماذا؟

عجمان: لقد جفت آبارنا من جراء الوباء.

جندي: ألم تعرفوا سبب هذا الوباء؟

ريان: من جراء روائح وبقايا الفسفور المشتعل في الجهة الغربية، والحارق لأجساد أبنائها .

جندي: إذن، تقرون بمحاولة تهريب الأسلحة

سلمان: **(منفعلا)** أي أسلحة؟ وأي تهريب؟

الجندية: إقراركم بغزة.

ريان: غزة في قلوب الجميع.

جندي: عليها أن تبقى في قلوبكم فقط.

سلمان: وما علاقة البئر بغزة الآن؟

الجندية: وما علاقة الوباء بالنفق؟

قحطان: من أجل البقاء.

سلمان: من أجل الماء.

جندي: أقفل التقرير.

ريان: كيف؟

جندي: بالطريقة المذيلة في الملف.

قحطان: أليس هذا استهتارا بوجودنا؟

الجندية: فهذا المكان يليق بوجودكم.

عجمان: متى سيفرج عنا؟

قحطان: إذن، سنظل ها هنا؟

جندي: **(همسا)** صدفة أذني التقطت أنه سيفرج عنكم.

قحطان: متى؟

جندي: **(منفعلا)** صمت وهدوء!

سلمان: لا تخف منا، أفصح ما سمعته عن حالتنا؟

جندي: بعد أن يجتمعوا ويفكرون....ا.

الجماعة: مـــن؟

[ظلام ممزوج بأصوات الرصاص والطائرات، وأغنيـــة الماء لمارسيل خليفة]

عن المؤلف

نجيب طـلال

الازدياد: 1957 بفاس/المغرب

أستاذ اللغة العربية منذ/1977

الانخراط المسرحي منذ/1972 ممثلا/ مؤلفا/ مخـرجا /

الاهتمام {النقد} المسرحـي

ألف النصوص التالية:

(المعلم اقنيبع 1979)؛ (اللعبة 1980)؛ (الحواجز 1981)؛ (الجراثيم 1982)؛ (أعلام منكوسة 1984) (عبد الرحمان 1985)؛ (البئر 1988)؛ (الطاحونة 1990)؛ (الجذبة 1989)

أخـرج الأعمال التالية:

(المدرجة أعلاه)؛ (ماراصاد 1983)؛ (رجل رهن نفسه 1986)؛ (الشباك 1987)

*منتج إذاعي بإذاعة فاس لحد الآن{قضايا تربوية/ شؤون تربوية/ بقعة ضوء/ فكاهة وابتسامة}

*كاتب عام بجمعية الفتح المسرحية 1982

*رئيس جمعية روعة فاس للمسرح 1983

*مندوب الجمعية الوطنية لبراعم المستقبل

*مندوب الجمعية الوطنية لملتقى الطفولة والشباب

*كاتب عام للاتحاد الإقليمي لمسرح الهواة 1983

*عضو سابق في الفيدرالية الوطنية لمسرح الهواة بعنابة الجزائر 1990

*مِؤسس الشبكة الوطنية للمسرح التجريبي بالمغرب 2002

*شارك في عدة لجان مسرحية/ مسرح الهواة/ المسرح المدرسي/ مسرح الطفل/ مسرح الشباب

*تأطير عدة ورشات مسرحية والمشاركة في عدة ندوات ولقاءات وطنية ومغاربية

*مستشار إعلامي بصحيفة الإشراق ومستشار ثقافي بالصحيفة الفنية

*رئيس تحرير مجلة السواعد

*نشر عدة مقالات ودراسات في مجال المسرح بالصحف الوطنية كـ/البيان الثقافي/ الميثاق الثقافي/ المنعطف الثقافي/ العلم/ أنوال/ الشمال/ القرويين/الفنية...

*نشر عدة دراسات في المجلات الوطنية والمغاربية كـ/ شؤون تربوية/ مجلة المسرح التابعة وزارة التربية الوطنية/ الوحدة الجزائرية/ مجلة تابعة لكلية الأدب مولاي إسماعيل بمكناس...

إصدارات:

* مجموعة قصصية حول المسرح =1990(حدثني ابن الأثير) منشورات الحوار الأكاديمي

* ثريا جبران مسار إبداع === 2001 منشورات ج دار المهراز بفاس

* با إدريس المبدع المشاكس == 2002 منشورات ج دار المهراز بفاس

* من ثنايا ذاكرة الذاكرة{مقاربة نقدية}== 2007 منشورات دار الوطن

تحت الطبع:

نصوص مسرحية/ مواقف مسرحية – المسرح النسائي- بقعة ضوء-

* كتابة مقدمات للعديد من الكتب وكتيبات التكريم للمبدعين المغاربة.

* النشر في عدة مواقع ثقافية وفكرية

صدر في هذه السلسلة

1- نجاح عبد النور. ميكانو. مايو 2015.

http://www.mediafire.com/?7vfvbxsxe93gb9r

2- نجاح عبد النور. السامري الصالح. مايو 2015.

http://www.mediafire.com/?garutonk25ud5g9

3- نجاح عبد النور. قولي أحبك. مايو 2015.

http://www.mediafire.com/?psmbdcpi49dzlxs

4- جمال الجزيري. كارت أحمر. مايو 2015.

http://www.mediafire.com/?j42fzg29va7pbwd

5- **نجيب طلال: هاي شوب. ديسمبر 2015.**

http://www.mediafire.com/?of21hv1o5f8im1n

6- نجيب طلال: دلال. ديسمبر 2015.

http://www.mediafire.com/?2fu82qg7wothd72

7- نجيب طلال: الوباء. ديسمبر 2015.

فهرس

العنوان	الصفحة
إهداء	3
برولوج عام	4
حول النص	7
الشخصيات	14
نص المسرحية	15
عن المؤلف	63
صدر في هذه السلسلة	66